فتح هذا الختم السابع!

(رؤيا 8: 1 وَلَمَّا فَتَحَ ٱلْخَتْمَ ٱلسَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي ٱلسَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ.).

استمعوا لما قاله نبي الله في هذا الزمان عن هذا الأمر:

الآن، الإصحاح الثامن يكشف فقط عن مشهد الختم السابع، حيث لا يُكشف شيء آخر. لا يُعلَن شيء في الختم السابع. وليس له علاقة بالإصحاح السابع من سفر الرؤيا. فإعلان الختم السابع يظل صامتًا تمامًا. ولو أن لدي الوقت – سأحاول في بعض المواضع – لأريكم من سفر التكوين كيف أن هذا الختم السابع قد ذُكر. فمنذ البداية في التكوين، كانت هذه الأختام تتحرك صعودًا حتى هذا الختم السابع. [1]

هل تلاحظون أنه عند فتح هذا الختم السابع، يكون أيضًا ذا سر ثلاثي؟ هذا ما سأعلنه وقد سبق لي التحدث عنه، أنه سر الرعود السبعة. فالرعود السبعة في السماء ستكشف هذا السر. وسيكون ذلك تمامًا عند مجيء المسيح، لأن المسيح قال إنه لا أحد يعلم متى سيعود.

لم يكن، على ما أظن، ثلث الشعب اليهودي بأسره يعلم أن يسوع المسيح كان على الأرض. ربما سمعوا عن شخص مختلف ما في مكان ما، لكنهم لم يولوه اهتمامًا، بل استمروا في حياتهم. **(يوحنا 11:1 إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ.).**

وهنا، أعتقد حتى... لم يُذكر أنه سيأتي سرًا، لكن الاختطاف سيكون سرًا. فإذا كان مجيئه الأول سرًا بهذا الشكل، فكم بالحري سيكون الاختطاف غير معروف. هل ترون؟ سيقولون مباشرة: "ظننا أننا سنشهد اختطافًا وكل هذا الدينونة على الأرض".

لكنه سيقول، "لقد حدث بالفعل، وأنتم لم تعلموا به." سيكون مثل السارق في الليل. **(لوقا 12:37-40 طُوبَى لِأُولَئِكَ ٱلْعَبِيدِ ٱلَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنْطَقُ وَيُتْكِئُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ. ٣٨ وَإِنْ أَتَى فِي ٱلْهَزِيعِ ٱلثَّانِي أَوْ أَتَى فِي ٱلْهَزِيعِ ٱلثَّالِثِ وَوَجَدَهُمْ هَكَذَا، فَطُوبَى لِأُولَئِكَ ٱلْعَبِيدِ. ٣٩ وَإِنَّمَا ٱعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ فِي أَيَّةِ**

سَاعَةٍ يَأْتِي ٱلسَّارِقُ لَسَهِرَ، وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٠ فَكُونُوا أَنْتُمْ إِذًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ».). & (تسالونيكي الأولى 5:1-3 وَأَمَّا ٱلْأَزْمِنَةُ وَٱلْأَوْقَاتُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، ٢ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِٱلتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ كَلِصٍّ فِي ٱللَّيْلِ هَكَذَا يَجِيءُ. ٣ لِأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلَامٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلَاكٌ بَغْتَةً، كَٱلْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلَا يَنْجُونَ.). [2]

الآن، سر الله الخفي الذي كان لديه قبل أن تبدأ الخليقة... في أعماق فكر الله، كان هناك أمرٌ ما يسعى لتحقيقه، وكان له دافع في ذلك، وهو أن يعبّر عن ذاته. لأنه في البداية، لم يكن هناك قمر، ولا نجم، ولا ذرة، ولا جزيء، ولا أي شيء؛ كان هو الله. لكنه لم يكن يُدعى "إلهًا" في ذلك الوقت، لأن "الإله" هو من يُعبد، ولم يكن هناك من يعبده. لذلك، في ذهنه العظيم، أراد أن تُعلَن صفاته. ففيه كانت المحبة، وفيه كان أن يكون أبًا، وفيه أن يكون ابنًا، وفيه أن يكون مخلّصًا، وفيه أن يكون شافيًا. وكل هذه الصفات العظيمة التي نراها قد أُعلنت، كانت موجودة فيه منذ الأزل.

وبرأيي، أول ما خلقه الله كان الملائكة ثم عبدوه، فصار يُدعى "إلهًا". **(إشعياء 6: 1-4 فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا ٱلْمَلِكِ، رَأَيْتُ ٱلسَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلَأُ ٱلْهَيْكَلَ. ٢ ٱلسَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِٱثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِٱثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبِٱثْنَيْنِ يَطِيرُ. ٣ وَهَذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ ٱلْأَرْضِ». ٤ فَٱهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ ٱلْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ ٱلصَّارِخِ، وَٱمْتَلَأَ ٱلْبَيْتُ دُخَانًا.). & (عبرانيين 1: 4-14 لِأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ ٱلسَّابِعِ هَكَذَا: «وَٱسْتَرَاحَ ٱللهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ». ٥ وَفِي هَذَا أَيْضًا: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي». ٦ فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَٱلَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ ٱلْعِصْيَانِ، ٧ يُعَيِّنُ أَيْضًا يَوْمًا قَائِلًا فِي دَاوُدَ: «ٱلْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هَذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ: «ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ». ٨ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. ٩ إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ ٱللهِ! ١٠ لِأَنَّ ٱلَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ ٱسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا ٱللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. ١١ فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ ٱلرَّاحَةَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ ٱلْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنِهَا. ١٢ لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ ٱلنَّفْسِ وَٱلرُّوحِ وَٱلْمَفَاصِلِ وَٱلْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ ٱلْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. ١٣ وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذَلِكَ ٱلَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. ١٤ فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ ٱجْتَازَ ٱلسَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ٱبْنُ ٱللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِٱلْإِقْرَارِ.). & (عبرانيين 2: 1-9 لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِئَلَّا نَفُوتَهُ، ٢ لِأَنَّهُ**

إِنْ كَانَتِ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلَائِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً، ٣ فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ٱبْتَدَأَ ٱلرَّبُّ بِٱلتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا، ٤ شَاهِدًا ٱللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ. ٥ فَإِنَّهُ لِمَلَائِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ ٱلْعَالَمَ ٱلْعَتِيدَ ٱلَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. ٦ لَكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلًا: «مَا هُوَ ٱلْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوِ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ ٧ وَضَعْتَهُ قَلِيلًا عَنِ ٱلْمَلَائِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. ٨ أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لِأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ ٱلْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا ٱلْآنَ لَسْنَا نَرَى ٱلْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ. ٩ وَلَكِنَّ ٱلَّذِي وُضِعَ قَلِيلًا عَنِ ٱلْمَلَائِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلًا بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ ٱلْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ). ومن هناك ابتدأ... وعندما بدأت الملائكة تسجد له، كان ذلك قبل أن يوجد أي جزيء في الأرض؛ لم يكن هناك شيء. كان كل شيء في ظلمة؛ لم يكن هناك شمس، ولا قمر، ولا نجوم، ولا شيء. حينها، صار هو الله. كما سأل أيوب: **(أيوب 38: 4-7 أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ ٱلْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. ٥ مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ ٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا، ٧ عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ ٱلصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي ٱللهِ؟).** هل ترى؟ ذلك كان قبل تأسيس الأرض.

الآن، كان لله قصد وسر خفي. وهذا ما أريد أن أتحدث عنه إلى الكنيسة: السر الخفي لله، الذي كان في ذهنه قبل بدء العالم، وكيف أنه أُعلن خطوة بخطوة وصولًا إلى هذه الساعة التي نعيش فيها الآن. عندها ستفهم بوضوح، أعتقد، ما الذي يجري.

سر الله العظيم... إنه سر محفوظ. لم يكن أحد يعرف عنه شيئًا؛ حتى الملائكة لم يفهموه. لم يُعلَن. ولهذا السبب، في السر السابع، عندما فُتح الختم السابع، حدث صمت في السماء. **(رؤيا 1:8 وَلَمَّا فَتَحَ ٱلْخَتْمَ ٱلسَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي ٱلسَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ).**

يسوع، عندما كان على الأرض، أرادوا أن يعرفوا متى سيعود. فقال، "ولا الابن نفسه يعلم متى سيحدث ذلك" **(متى 36:24 «وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ).** & **(مرقس 32:13 «وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَلَا ٱلِٱبْنُ، إِلَّا ٱلْآبُ).** هذا الأمر محفوظ لله وحده. إنه سر. ولهذا كان هناك صمت في السماء لمدة نحو نصف ساعة. ونطقت الرعود السبعة بأصواتها، ومُنع يوحنا حتى من كتابتها – لأنه يتعلق بمجيء الرب. **(رؤيا 10:1-4 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلًا بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ، وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، ٢ وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى**

عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْيُسْرَى عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٣ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ ٱلْأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا. ٤ وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا لِيَ: «ٱخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ وَلَا تَكْتُبْهُ».).

هذا أمرٌ واحد لم يكشفه بعد، عن كيف سيأتي، ومتى سيأتي. ومن الجيد أنه لم يكشف ذلك. لا، لقد أظهره أو كشفه في كل صورة رمزية موجودة في الكتاب المقدس.

لذلك، الكتاب المقدس كله هو كشف لسر الله في المسيح. الكتاب كله هو تعبير عن هدف واحد كان الله يرمي إليه، وغرض واحد كان يريد تحقيقه في كل الكتاب المقدس، وكل أعمال المؤمنين في الكتاب كانت صورًا رمزية تعبّر عما هو الهدف العظيم لله. والآن في هذا اليوم الأخير، كشفه وأظهره وبمساعدة الله، سنراه هنا: ما كان الرب يفكر فيه طوال الوقت وأعلنه. لذلك، يمكنك أن ترى المعنى العظيم لما يعنيه أن تعرف هذا ثم تحاول أن توصله للناس. أنا لم أدخل في التفاصيل لأشرح لك كل شيء كما كشفه الله لي. **(1 كورنثوس 2: 6-16 لَكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ ٱلْكَامِلِينَ، وَلَكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا ٱلدَّهْرِ، وَلَا مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، ٱلَّذِينَ يُبْطَلُونَ. ٧ بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ ٱللهِ فِي سِرٍّ: ٱلْحِكْمَةِ ٱلْمَكْتُومَةِ، ٱلَّتِي سَبَقَ ٱللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ ٱلدُّهُورِ لِمَجْدِنَا، ٨ ٱلَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، لِأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ ٱلْمَجْدِ. ٩ بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ». ١٠ فَأَعْلَنَهُ ٱللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ ٱلرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ ٱللهِ. ١١ لِأَنْ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ ٱللهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ ٱللهِ. ١٢ وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ ٱلْعَالَمِ، بَلِ ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي مِنَ ٱللهِ، لِنَعْرِفَ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ ٱللهِ، ١٣ ٱلَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لَا بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، قَارِنِينَ ٱلرُّوحِيَّاتِ بِٱلرُّوحِيَّاتِ. ١٤ وَلَكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ ٱللهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. ١٥ وَأَمَّا ٱلرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لَايُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. ١٦ «لِأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟». وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ ٱلْمَسِيحِ.).**

هل ترى؟ ماذا كان يفعل؟ ـــ كان يعرّف نفسه لهؤلاء الرسل، بأن كل الأنبياء، وكل المزامير، وكل شيء كانوا يعلنون عنه. **(لوقا 24: 25-47 فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا ٱلْغَبِيَّانِ وَٱلْبَطِيئَا ٱلْقُلُوبِ فِي ٱلْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلْأَنْبِيَاءُ! ٢٦ أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهَذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟». ٢٧ ثُمَّ ٱبْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا ٱلْأُمُورَ ٱلْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ ٱلْكُتُبِ. ٢٨ ثُمَّ ٱقْتَرَبُوا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ تَظَاهَرَ**

كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. ٢٩ فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ: «ٱمْكُثْ مَعَنَا، لِأَنَّهُ نَحْوُ ٱلْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ ٱلنَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. ٣٠ فَلَمَّا ٱتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، ٣١ فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ ٱخْتَفَى عَنْهُمَا، ٣٢ فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ: «أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي ٱلطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا ٱلْكُتُبَ؟». ٣٣ فَقَامَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَا ٱلْأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ، هُمْ وَٱلَّذِينَ مَعَهُمْ ٣٤ وَهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّ ٱلرَّبَّ قَامَ بِٱلْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!». ٣٥ وَأَمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ ٱلْخُبْزِ. ٣٦ وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!». ٣٧ فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩ ٱنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَٱنْظُرُوا، فَإِنَّ ٱلرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠ وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٤١ وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ ٱلْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟». ٤٢ فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. ٤٣ فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ. ٤٤ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمَزَامِيرِ». ٤٥ حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا ٱلْكُتُبَ. ٤٦ وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، ٤٧ وَأَنْ يُكْرَزَ بِٱسْمِهِ بِٱلتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا لِجَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ.).

هو الموضوع الأساسي في كل الكتاب المقدس. إذا قرأت الكتاب المقدس ولم ترَ المسيح في كل آية منه، فارجع واقرأه مرة أخرى. إذا لم تستطع أن ترى المسيح في كل آية من الكتاب، فاقرأه مرة أخرى، لأنك قد فاتك شيء.

الكتاب المقدس هو المسيح. هو الكلمة. عندما تقرأ "في البدء خلق الله." هناك المسيح من تلك البداية إلى كلمة "آمين" في سفر الرؤيا، كل كلمة تشهد ليسوع المسيح. **(يوحنا 1: 1-4 فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ. ٢ هَذَا كَانَ فِي ٱلْبَدْءِ عِنْدَ ٱللهِ. ٣ كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. ٤ فِيهِ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ، وَٱلْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ ٱلنَّاسِ،).** [3]

وهذه الأمور التي نتحدث عنها كان من المقرر أن تُكشف في اليوم الأخير، قبل بوق النهاية مباشرة، في ختام رسالة آخر عهد للكنيسة. هذا صحيح. إذا أردت أن تقرأ ذلك الآن، يمكنك أن تفتح **(سفر الرؤيا 10: 1-7 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلًا بِسَحَابَةٍ،**

وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ، وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، ٢ وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْيُسْرَى عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٣ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ ٱلْأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا. ٤ وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا لِيَ: «ٱخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ وَلَا تَكْتُبْهُ». ٥ وَٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى ٱلْبَحْرِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، ٦ وَأَقْسَمَ بِٱلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ، ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَمَا فِيهَا، وَٱلْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، وَٱلْبَحْرَ وَمَا فِيهِ: أَنْ لَا يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ! ٧ بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ ٱلْمَلَاكِ ٱلسَّابِعِ مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ ٱللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ ٱلْأَنْبِيَاءَ.) ولا يبقى سوى شيء واحد حين يُفتح سفر السبعة أختام، وهو كشف سر الله كله، الذي حاولنا فهمه على مر السنين، ووفقًا للكتاب المقدس لم يكن هناك سبيل لفهمه حتى هذا اليوم، لأنه كان مخفيًا. لقد رأينا الرموز التي كانت ترمز له، لكن لم يكن بالإمكان الكشف عنه بشكل صحيح إلا في اليوم الأخير. هل تفهم؟ إذًا يجب أن نكون في زمن النهاية.

وتذكر، ولا تنسَ أنه لا يفعل شيئًا حتى يكشفه، ولا تنسَ أيضًا أنه يفعل ذلك بطريقة بسيطة جدًا تجعل الحكماء والفطينين يغفلون عنه. إذا أردت تدوين ذلك، فهو في: **(متى 11: 25-26 فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا ٱلْآبُ، لِأَنْ هَكَذَا صَارَتِ ٱلْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ.)**
[4]

والآن ننتقل إلى الإصحاح الثامن، رؤيا 8: 1. وأسأل الله أن يعيننا. يجب أن نتذكر أن هذا الختم السابع هو نهاية كل شيء في الزمن. هذا صحيح. الأمور المكتوبة في سفر السبعة أختام (المختوم الذي يحمل خطة الخلاص قبل تأسيس العالم) تنتهي تمامًا. إنها النهاية؛ نهاية هذا العالم المكافح، ونهاية الطبيعة المكافحة، نهاية كل شيء. فيها نهاية الأبواق، ونهاية الكؤوس، ونهاية الأرض، بل حتى نهاية الزمن. فالزمن ينفد كما يقول الكتاب المقدس.

في سفر الرؤيا الإصحاح العاشر من الآية 1 إلى 7، يُقال إن الزمن ينفد. قال الملاك: «لا يكون زمان فيما بعد»، في أيام هذا الحدث العظيم. كل شيء ينتهي في هذا الوقت، عند نهاية الختم السابع.

لاحظ، هذه نهاية عصر الكنيسة، ونهاية السبعة أختام، ونهاية الأبواق، ونهاية الكؤوس، وحتى بداية الألفية التي تبدأ على الختم السابع.

إنها مثل إطلاق صاروخ في الهواء، ثم ينفجر هنا، ويعلو ثم ينفجر مرة أخرى، ويطلق خمسة نجوم. واحد من هذه النجوم ينفجر وينطلق منه خمسة نجوم أخرى، ثم أحد هذه النجوم ينفجر وينطلق منه خمسة نجوم، ثم يتلاشى. هذا هو الختم السابع؛ ينهي زمن العالم، ينهي هذا الزمن، وكل شيء ينتهي عند هذا الختم السابع.

والآن، كيف سيفعل ذلك؟ هذا ما لا نعرفه، أليس كذلك؟ لا نعرف. حتى الزمن لكل هذه الأمور، وللبداية الألفية، هو سر لم يُكشف بعد.

لاحظ أن فتح هذا الختم كان عظيمًا جدًا لدرجة أن السماء صمتت من رهبة الأمر لمدة نصف ساعة. الآن، هل هو أمر عظيم؟ ما هو؟ لقد صمتت السماء. لم يتحرك فيها شيء لمدة نصف ساعة.

ربما لا تبدو نصف ساعة طويلة إذا كنت تقضي وقتًا ممتعًا، ولكن في لحظة الترقب بين الحياة والموت، بدت كأنها ألف سنة. كان الأمر عظيمًا إلى حد أن يسوع نفسه لم يذكره، ولا أي من الآخرين. حتى يوحنا لم يستطع أن يكتبه، بل مُنع من الكتابة هنا. هل ترى؟ هو فقط... لم يكتب، بل كان هناك فقط صمت.

والأربعة والعشرون شيخًا الذين يقفون أمام الله ويعزفون على قيثاراتهم، توقفوا عن العزف والملائكة توقفوا عن الترتيل في السماء. **(رؤيا 5: 8 وَلَمَّا أَخَذَ ٱلسِّفْرَ خَرَّتِ ٱلْأَرْبَعَةُ ٱلْحَيَوَانَاتُ وَٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ ٱلْخَروفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ.)**. تخيّل: الكاروبيم والسيرافيم القديسين، الذين رآهم إشعياء في الهيكل، ذوي الأجنحة الستة... اثنتان على وجوههم، واثنتان على أرجلهم، ويطيرون وهؤلاء كانوا يسبّحون ليلاً ونهارًا أمام الله قائلين: "قدوس، قدوس، قدوس، هو الرب الإله القادر على كل شيء." وعندما دخلوا الهيكل، كانت أساساته تهتز من حضورهم. **(إشعياء 6: 1-4 فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا ٱلْمَلِكِ، رَأَيْتُ ٱلسَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلَأُ ٱلْهَيْكَلَ. ٢ ٱلسَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِٱثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِٱثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبِٱثْنَيْنِ يَطِيرُ. ٣ وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ ٱلْأَرْضِ». ٤ فَٱهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ ٱلْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ ٱلصَّارِخِ، وَٱمْتَلأَ ٱلْبَيْتُ دُخَانًا.)**. وهؤلاء السيرافيم القديسون صمتوا. الملائكة توقفوا عن الترتيل. يطيرون في محضر الله، يرتّلون: "قدوس، قدوس، قدوس..." ثم سكتوا.

لا تراتيل من الملائكة، لا تسبيح، لا خدمة مذبح، لا شيء. كان هناك صمت رهيب، صمت مميت في السماء لمدة نصف ساعة. كل جند السماء صمتوا في هذه النصف ساعة، عندما

كُشف سر الختم السابع في سفر الفداء. فكر في ذلك. لكنه كُشف. الحمل هو من كسره. هل تعلم؟ أعتقد أنهم كانوا مذهولين من عظمته. لم يعرفوا. رغم أنهم رأوه، فقط توقفوا. لماذا؟ ما هو؟

الآن، لا أحد منا يعرف؛ ولكنني سأخبركم بإعلاني عنه. وأنا، بطبعي، لست ميّالًا إلى التطرف أو التخيلات. وإن كنت كذلك، فإني أجهل ذلك عن نفسي. أفهتم؟ لست ممن ينجرّون وراء تصورات أو تصرفات غريبة. قد أكون قلت بعض الأمور التي بدت غريبة للبعض، لكن حين يأتي الله ويؤيدها ويُظهر أنها الحق، فحينها تكون تلك هي كلمة الله. قد تبدو غريبة بهذا الشكل، نعم.

والآن، كما أقف على هذا المنبر الليلة، أُؤكد لكم أنني نلت إعلانًا كُشف لي... إنه إعلان ذو طابع ثلاثي. وسأتحدث إليكم، بمعونة الله، عن أحد جوانب هذا الإعلان. دعونا نبدأ هناك أولًا. هذا هو الإعلان الذي سأبدأ به لأوضح ما هو... أريد أن أخبركم ما هو. ما حدث هو أن تلك السبعة الرعود التي سمعها يوحنا تدوي، ومُنِع من كتابتها، هذا هو السر الكامن خلف تلك الرعود السبعة المتتالية.

والآن، لماذا؟ دعونا نُثبت ذلك. لماذا؟ لأنه سر لا يعرفه أحد. حتى يوحنا مُنع من أن يكتبه، بل حتى من أن يكتب رمزًا عنه (رؤيا 10: 3-4). لماذا؟ لأن هذا هو السبب وراء عدم وجود أي نشاط في السماء؛ إذ قد يُفشي السر. هل ترون ذلك الآن؟ إن كان عظيمًا إلى هذا الحد، فلا بد أن يكون ضمن خطة الله، لأنه يجب أن يتحقق، ولكن عندما دوت تلك الرعود السبعة...

وفي كل مرة، أنتم الذين تستمعون إلى الأشرطة، وآمل وأثق أنكم قد نلتم فهمًا روحيًا لما كان الله يحاول أن ينقله إلى الكنيسة من دون أن يُصرّح به مباشرة. أفهمتم؟ في بعض الأحيان، نضطر أن نقول أمورًا بطريقة معيّنة، قد تبدو غامضة، قد تجعل البعض ينسحب، أو يرحل، أو يتأمل في الأمر. لكن هذا يتم عمدًا. لا بد أن يتم بهذا الشكل.

وربما يتساءل البعض: "هل يمكن أن يفعل الله شيئًا كهذا عن قصد؟" نعم، بكل تأكيد. وهو لا يزال يفعل ذلك.

قال يومًا، عندما كان آلاف الناس حوله: **(يوحنا 6: 53-66 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. ٥٤ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ، ٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. ٥٦ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧ كَمَا أَرْسَلَنِي**

ٱلْآبُ ٱلْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِٱلْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. ٥٨ هَذَا هُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ ٱلْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا ٱلْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ». ٥٩ قَالَ هَذَا فِي ٱلْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرِنَاحُومَ. ٦٠ فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا ٱلْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟». ٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَذَا يُعْثِرُكُمْ؟ ٦٢ فَإِنْ رَأَيْتُمُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا! ٦٣ اَلرُّوحُ هُوَ ٱلَّذِي يُحْيِي. أَمَّا ٱلْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلَامُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، ٦٤ وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ». لِأَنَّ يَسُوعَ مِنَ ٱلْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُهُ. ٦٥ فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي». ٦٦ مِنْ هَذَا ٱلْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى ٱلْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ.).

تخيلوا كيف يمكن لطبيب أو ممرضة أو شخص مثقف أن يفهم هذا الكلام؟ رجل له خدمة بهذه القوة يقول: "كلوا جسدي واشربوا دمي!" سيقولون: "هذا كلام عن أكل لحوم البشر! وهذا الرجل يدعونا لأن نكون مثل مصاصي الدماء!" وبالفعل، انسحب الجمهور كله منه.

وكان هناك جماعة من السبعين تلاميذًا، من القادة الدينيين، الذين اختيروا ليكونوا معه في الخدمة. فالتفت إليهم وقال: «فماذا لو رأيتم ابن الإنسان صاعدًا إلى حيث كان أولًا؟» لم يشرح لهم كيف سيصعد. بولس هو من أوضح ذلك لاحقًا. أما هو، فلم يشرح، بل قالها فقط. هل ترون؟ ثم قال لهم: «فماذا تقولون عندما ترون ابن الإنسان صاعدًا إلى حيث كان؟ [5]

وأنا لا أعتقد أن السماء هي كما كانت أمي تصفها لي في طفولتي. أؤمن أن الكنيسة قد نضجت وتقدّمت في فهمها عن ذلك. كانوا في الماضي، قبل مئة أو مئتي سنة، يعتقدون أن كل من يموت يصعد إلى السماء ويحمل قيثارة، ويجلس هناك على سحابة يعزف بها. كانوا يعلمون أن هناك مكانًا يُدعى السماء، لكنهم... لو كان الأمر هكذا فعلًا، لكان العازفون فقط لهم النصيب الأفضل منا! أترون؟ لكن السماء ليست بهذا الشكل، ليست مكانًا للعزف على القيثارات فحسب. لا أظن أن الكتاب المقدس يعلّم ذلك.

بل هذا التصوّر كان بسبب غياب ملء كلمة الله في تلك العصور، أو قبل أن تُفتح الختوم السبعة التي وُعدنا بها في هذا العصر، والتي بها نُدرك الأمور بوضوح. أنا أؤمن أن السماء مكان حقيقي كما أن هذه الأرض مكان حقيقي، لأن الله ابتدأ نمونا الروحي هنا على الأرض. وأؤمن أن السماء مكان حقيقي تمامًا، حيث لن نقضي الأبدية جالسين على سحابة في فراغ!

قد تتساءل لماذا مررت بتجربة معيّنة، ولكن مع مرور الوقت، عندما تنضج في الإيمان، وتبلغ النضوج كمؤمن ناضج، تبدأ بفهم الأمور. ترى أن هناك شيئًا داخليًا فيك يضيء لك السبب، وتفهم لماذا مررت بكل ذلك. ميلادك الجسدي يرمز إلى ميلادك الروحي. كيف أن كل شيء في حياتك كان يلائمك بدقة، لأنك صُنعت لهذا. **(2بطرس 18:3 وَلَكِنِ ٱنْمُوا فِي ٱلنِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لَهُ ٱلْمَجْدُ ٱلْآنَ وَإِلَى يَوْمِ ٱلدَّهْرِ. آمِينَ.).**

ألم يكن أمرًا غريبًا في تلك الليلة التي دخلت أنت فيها مصادفة إلى خيمة تبشيرية، أو إلى كنيسة صغيرة على ناصية الطريق، وكان الواعظ يتحدث عن موضوع معيّن، وإذا بك تسقط عل قدميك أمام الممبر؟ أترى؟ الله كان يعلم ذلك منذ تأسيس العالم في ذلك الوقت، بدا لك الأمر غريبًا... ولكنك الآن تفهم. **(أفسس 4:1 كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ،).** [6]

لاحظوا هذا المثل: في يوم من الأيام، كان هناك مزاد علني، وُضع فيه كمان قديم للبيع. وربما سمعتم بهذه القصة من قبل. كان الكمان يبدو باليًا، غير جذّاب، مهترئًا لا قيمة له. رفعه البائع ونادى: "من يعطيني ثمنًا لهذا؟" لكن لم يتقدّم أحد. وأخيرًا، عُرض عليه دولار واحد فقط.

لكن كان هناك شخص يقف في الخلف، لم يقبل أن يُباع الكمان بهذا الثمن الزهيد. فتقدّم، وأمسكه بيديه، ثم أخذ القوس، وظبط أوتاره، وعزف عليه لحنًا. وفجأة، امتلأت القاعة بالدموع. لم يسمع أحدهم موسيقى كهذه من قبل.

ثم قال البائع: "من يعطيني سعر الآن؟" فبدأ الناس يصرخون: "ألفان!" "خمسة آلاف!" "عشرة آلاف!"... ماذا حدث؟ يد السيّد أظهرت ما كان مستورًا في تلك الآلة القديمة.

هكذا هو الحال اليوم. هذا الكتاب القديم، المجلد بالٍ، الذي سُخر منه، وأُحرق، واُستهزئ به... والآن جاء وقت مزاده في سوق الطوائف، في مجلس كنائس العالم، حيث يُباع وكأنه شيء بلا قيمة.

لكن تذكّروا، في هذا الكتاب القديم، هناك وعد بأن تأتي يد مُعيّنة، يد مُعيّنة ومُعيّنة سلفًا، تمسك بهذا الكتاب يومًا ما، وتُظهر كلماته لقلب مُعيّن، قلب مُعدّ سلفًا، وتكشف الوعود المخفية فيه. قد يبدو الأمر كما لو كان مجرد مجموعة من "القديسين المتحمسين" أو "الجهلة المتعصبين"، لكن كل ما يلزم هو يد السيّد، أن تلمس الكلمة، لتُظهر الكلمة. وعندها تصبح أكثر من مجرد عاطفة

متطرفة. أليس كذلك، يا أصدقاء؟ لم تكن هرطقة ولا هوسًا دينيًا... كل الأمر يعتمد على من بيده القوس. [5]

هل تراه الآن في كلمته، وكل كلمته معلنة أمامنا؟ يا كنيسة الله الحي، قفي على قدميكِ! آمني به بكل ما فيكِ. تمسكي بتلك البكرة الصغيرة التي في وسط البكرة، ودَعيها تثبّت كل حركة وكل خطوة تقومين بها. كل فكرة تخطر على بالك، فلتكن خاضعة لهذه القوة الساكنة في داخلكِ، لأن الله جالس الآن في كلمته الخاصة في هذه الساعة، في نور المساء، مُظهرًا النور. **(حزقيال 1: 15–21 فَنَظَرْتُ ٱلْحَيَوَانَاتِ وَإِذَا بَكَرَةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ بِجَانِبِ ٱلْحَيَوَانَاتِ بِأَوْجُهِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ. ١٦ مَنْظَرُ ٱلْبَكَرَاتِ وَصَنْعَتُهَا كَمَنْظَرِ ٱلزَّبَرْجَدِ. وَلِلْأَرْبَعِ شَكْلٌ وَاحِدٌ، وَمَنْظَرُهَا وَصَنْعَتُهَا كَأَنَّهَا كَانَتْ بَكَرَةً وَسْطَ بَكَرَةٍ. ١٧ لَمَّا سَارَتْ، سَارَتْ عَلَى جَوَانِبِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ. لَمْ تَدُرْ عِنْدَ سَيْرِهَا. ١٨ أَمَّا أُطُرُهَا فَعَالِيَةٌ وَمُخِيفَةٌ. وَأُطُرُهَا مَلآنَةٌ عُيُونًا حَوَالَيْهَا لِلْأَرْبَعِ. ١٩ فَإِذَا سَارَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ، سَارَتِ ٱلْبَكَرَاتُ بِجَانِبِهَا، وَإِذَا ٱرْتَفَعَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ عَنِ ٱلْأَرْضِ ٱرْتَفَعَتِ ٱلْبَكَرَاتُ. ٢٠ إِلَى حَيْثُ تَكُونُ ٱلرُّوحُ لِتَسِيرَ يَسِيرُونَ، إِلَى حَيْثُ ٱلرُّوحُ لِتَسِيرَ وَٱلْبَكَرَاتُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ ٱلْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ فِي ٱلْبَكَرَاتِ. ٢١ فَإِذَا سَارَتْ تِلْكَ سَارَتْ هَذِهِ، وَإِذَا وَقَفَتْ تِلْكَ وَقَفَتْ. وَإِذَا ٱرْتَفَعَتْ تِلْكَ عَنِ ٱلْأَرْضِ ٱرْتَفَعَتِ ٱلْبَكَرَاتُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ ٱلْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ فِي ٱلْبَكَرَاتِ.).**

كل مثل، وكل مشهد في الطبيعة، وكل موضع في الكتاب، وكل تمثال رآه دانيال أو رآه ملك ذلك الزمان، كل هذه الأمور — كل هيئة، كل حركة، كل موقع في الجسد — تُظهر لنا بالضبط الساعة التي نعيش فيها. لا يمكن لحركة أخرى أن تتقدم أكثر من هذا. كان هناك حركة الأساس "القديين" مع لوثر، ثم جاءت حركة اليد، والمحبة، مع ويسلي. لم تكن هناك محبة أعظم من هذا حينها؛ حركة ويسلي أرسلت مبشرين إلى كل العالم، وكانت من أعظم الحركات في العصر الذي سبقها.

ثم جاءت الحركة الخمسينية، وبعدها جاءت الأصابع والأعضاء المختلفة، مثل اللسان والأنف وما شابه. والآن نحن في "العين". وما الفائدة من وجود نور إن لم تكن هناك عين ترى؟ لا بد أن تأتي العين أولًا لترى، وعندما أتت، فتح الأختام السبعة وأعلن نور المساء، كاشفًا كل الأسرار التي كانت مخفية خلال عصور الكنيسة، والآن يعلنها كما وعد في: **(رؤيا 10: 1–7 ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلًا بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، ٢ وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْيُسْرَى عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٣ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ ٱلْأَسَدُ. وَبَعْدَ**

مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا. ٤ وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا لِيَ: «ٱخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ ٱلرُّعُودُ ٱلسَّبْعَةُ وَلَا تَكْتُبْهُ». ٥ وَٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى ٱلْبَحْرِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، ٦ وَأَقْسَمَ بِٱلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ، ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَمَا فِيهَا، وَٱلْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، وَٱلْبَحْرَ وَمَا فِيهِ: أَنْ لَا يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ! ٧ بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ ٱلْمَلَاكِ ٱلسَّابِعِ مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ ٱللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ ٱلْأَنْبِيَاءَ.) ها نحن اليوم جالسون في وسط الكلمة، والكلمة تُعلن لنا بيسوع المسيح. إذًا، هذه هي كلمة الله. [7]

حينما كان ربنا على الأرض، سألَه التلاميذ قائلين: **(أعمال 1: 6-8 أَمَّا هُمُ ٱلْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَارَبُّ، هَلْ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ تَرُدُّ ٱلْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟». ٧ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْأَزْمِنَةَ وَٱلْأَوْقَاتَ ٱلَّتِي جَعَلَهَا ٱلْآبُ فِي سُلْطَانِهِ، ٨ لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ».)** ولكن بعد موته ودفنه وقيامته وصعوده إلى المجد، تلقّى من الله الإعلان الخاص بمستقبل الكنيسة. ثم عاد ليقدم هذه الرسالة للكنيسة، وهي رسالة مجيئه وحالة كنيسته عبر العصور.

لم يكن يستطيع أن يفعل ذلك قبل موته وقيامته، لأنه لم يكن قد عُرف بعد. لكن هل لاحظت كيف تبدأ الآية في الكتاب المقدس؟ إعلان يسوع المسيح، الذي أعطاه الله له...» **(رؤيا 1: 1-2 إِعْلَانُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ٱللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلًا بِيَدِ مَلَاكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا، ٢ ٱلَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ ٱللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَآهُ.)** [8]

كيف أن الله الآب أعطى الإعلان لابنه يسوع المسيح، وأرسل ملاكه إلى يوحنا ليُعلِن له الأمور التي كانت، والتي هي، والتي ستأتي. يا لها من صورة مُتقنة!

وأما خدمتي، فهي أن الرب أعطاني موهبة، وهذه الموهبة هي لزلزلة الكنيسة لتُدرِك اقتراب مجيء المسيح، وعودة روح الله للعمل في الكنيسة. الروح نفسه هو العامل فيكم، قد لا تكون نفس الموهبة، لكن هو الروح نفسه. هناك تنوع في المواهب، لكن الروح واحد في كل حين الروح القدس الذي فيك، هو نفسه الروح القدس الذي فيَّ، وهو ذاته فينا جميعًا. فنحن أولاد الله. **(1 كورنثوس 12: 4-11 فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥ وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ**

مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرَّبَّ وَاحِدٌ. ٦ وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ، ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ. ٧ وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ ٱلرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. ٨ فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِٱلرُّوحِ كَلَامُ حِكْمَةٍ، وَلِآخَرَ كَلَامُ عِلْمٍ بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، ٩ وَلِآخَرَ إِيمَانٌ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، وَلِآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ. ١٠ وَلِآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلِآخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلِآخَرَ تَمْيِيزُ ٱلْأَرْوَاحِ، وَلِآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلِآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. ١١ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا ٱلرُّوحُ ٱلْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ.). [9]

خدمتي تختلف عن خدمة الراعي أو المعلم. فأنا لست كذلك. وإن قلتُ شيئًا بطريقة خاطئة، أيها الإخوة، فاغفروا لي، فإني لا أقصد الإساءة. لكن هذه هي خدمتي: أن أعلن عنه، أنه حاضر الآن. [10]

وهناك، كلمني الرب وقال لي: "ستنفتح الأختام السبعة. الأسرار السبعة، السرّ السُّباعيّ الموجود في الكتاب المقدس منذ تأسيس العالم، سيُعلَن." ونحن، رغم كوننا جماعة متواضعة مقارنة بالعالم أجمع، فقد تمتعنا بهذه البركات وسماع تلك الأسرار: الزواج والطلاق، نسل الحيّة... كل تلك الأسئلة المختلفة قد أُعلِنَت لنا بالكامل، لا عن طريق إنسان، بل من الله نفسه، الذي فتح تلك الأسرار السبعة: كيف كانت الكنيسة في المسيح منذ البداية، وكيف ستُعلَن في الأيام الأخيرة.

تذكَّر. انظر إلى ما رأيناه في هذا الزمان. لقد جاءتنا قوة القيامة لتفتح الأختام السبعة. ما هذا؟ أهو ذكاء إنسان؟ كلا، إنها قوة الله المُحيية. لقد تنبّأت قوة الله المُحيية أن هذا سيحدث. نعم، قوة الله المُحيية جعلت العالم نفسه يشهد أن هذا هو الحق. ملاك الرب، الذي قلتُ لكم إنه كان محيطًا بنا، عمود النار ذاك، قوة الحياة المُحيية، جعلت العالم يشهد أنه الحق. ورغم أنهم لم يعرفوا ما هو، نحن الذين نظرنا في هذا الاتجاه... إنه ربنا هناك. أترى؟

هو مَن فتح تلك الأختام؛ هو نفسه تلك الأختام. لأن كلمة الله كلها هي المسيح، والمسيح هو الأختام التي فُتِحَت. فما هو إذاً فتح الأختام؟ إنه إعلان المسيح. وملائكة الكنائس السبع، الذين مثلوا الكنائس، كلهم قد اكتملوا، ونحن لم نكن قادرين حتى أن نراهم. هم الذين التقطوا الصورة، وليس نحن. وها هو واقف هناك، الديّان الأعلى، يُظهِر أنه هو الألف والياء، البداية والنهاية. يا لها من هوية مؤكدة!

وإن دُرت بالصورة بهذا الاتجاه ونظرت إليها (ويمكنك على الأرجح أن تراها من الجمهور)، فسترى المسيح. انظر إلى عينيه تنظران هنا، بدقة تامة، وهو يلبس شعرًا أبيض كالقَطَن، دلالة على الألوهية العليا، ديّان السماوات والأرض جميعًا. هل ترى عينيه وأنفه وفمه؟ فقط أدِر الصورة بالشكل الصحيح، كما ينبغي أن تكون. أترى؟ هو الديّان الأعلى؛ لا يوجد سواه وهذه شهادة كاملة من جديد، تأكيد قاطع أن هذه الرسالة هي الحق. إنها حقًّا حق. وهذا يبيّنه، لا كشخص ثالث، بل كشخص واحد، وحيد... **(رؤيا 1: 12-16 فَٱلْتَفَتُّ لِأَنْظُرَ ٱلصَّوْتَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا ٱلْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، ١٣ وَفِي وَسْطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ شِبْهُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلًا بِثَوْبٍ إِلَى ٱلرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤ وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَٱلصُّوفِ ٱلْأَبْيَضِ كَٱلثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. ١٥ وَرِجْلَاهُ شِبْهُ ٱلنُّحَاسِ ٱلنَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. ١٦ وَمَعَهُ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا.).**

قوة القيامة فعلت هذا بنا. قوة القيامة جعلتنا نرى مجيئه. قوة القيامة انتشلتنا من الموت إلى الحياة. **(يوحنا 5: 24 «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ.).** [11]

المراجع:

Reference:
[1] "The Seventh Seal", Seal's Book pg. 536/575/555-557
[2] "The Third Seal", Seal's Book pg. 238
[3] "Christ Is The Mystery Of God Revealed", pg. 16-19
[4] "The Second Seal", Seal's Book pg. 187
[5] "Unveiling Of God", par. 22-26/347-352
[6] "Things That Are To Be", par. 40-42
[7] "Christ Is Revealed In His Own Word", par. 161-162
[8] "Revelation Chapter One" (60-1204M), par. 80-84
[9] "Be Not Afraid" (62-0620), par. E-85
[10] "From That Time" (62-0713), par. E-102
[11] "Rising Of The Sun", pg. 2/45

Spiritual Building-Stone No. 179 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine", page 724]